Copyright © King Saud University

وشيء من الدلجة فقوله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر عند العسر
اراد له التسهيل في الدين وترك التشديد فان هذا الدين مع يسره
وسهولته قوي فلن يغالب ولن يقاوي وقوله وسددوا اي اقصدوا
السداد في الامور وهو الصواب وقاربوا اي اطلبوا المقاربة وهو
القصد الذي لا غلو فيه ولا تقصير والغدوة الرواح بكرة والرواح
الرجوع عشاء والمراد منه اعملوا بالنهار واعملوا بالليل ايضا
وقوله واستعينوا بشيء من الدلجة اشار الى تقليله ولما نهى
تعالى عن الافراط وهو الزيادة تقربحا رفهم النهي عن التفريط وهو
التقصير عن المامور تلويحا من باب اولى ثم علل ذلك موكدا
تنزيلا لمن يفرط او يفرط منزلة المنكر فقال انه بما تعملون بصير
اي عالم باعمالكم اي لا يخفى عليه شيء منها فيجازيكم عليها ولا تركنوا
اي تميلوا الى الذين ظلموا ادنى ميل فتمسكم النار اي تصيبكم بحرها
والنهي متناول الانحطاط في هواهم والانقطاع اليهم ومصاحبتهم
ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم والرضا باعمالهم والتشبه بهم
والتزيي بزيهم ومد العين الى زهرتهم وذكرهم بما هو تعظيم لهم
وتامل قوله تعالى ولا تركنوا فان الركون هو الميل اليسير
وحكي ان الموفق صلى خلف الامام فقرا بهذه الاية فغشي عليه
فلما افاق قيل له فقال هذا فيمن ركن الى من ظلم فكيف بالظالم
ولما خالط الزهري السلاطين كتب اليه اخ له في الدين
عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي
لمن عرفك ان يدعو الله لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد
اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه
وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال الله سبحانه وتعالى

ليبينه

ليبيننه للناس ولا يكتمونه واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت
انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يود
حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك قطبا تدور عليك رحا
باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك
الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب
الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما
اخذوا منك فيما افسدوا عليك من دينك فما يومنك ان تكون
ممن قال الله تعالى فيهم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة
واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فانك تعامل من لا يجهل
ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك
فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
والسلام وقال سفيان في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون
للملوك وعن الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا
اي من الظلمة وعن محمد بن سلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ
على باب هولاء وقال صلى الله عليه وسلم من دعا للظالم بالبقاء
فقد احب ان يعصى الله في ارضه ولقد سئل سفيان عن ظالم
اشرف على الهلاك في برية هل يسقى شربة ماء فقال لا فقيل
له يموت فقال دعه يموت وقوله تعالى وما لكم من دون الله من اولياء
اي اعوانا وانصارا يعينونكم من عذابه حال من قوله فتمسكم النار
وانتم على هذه الحالة ثم لا تنصرون اي لا تجدون من ينصركم ويخلصكم
من عذاب الله يوم القيمة ففي الاية وعيد لمن ركن الى الظلمة بان
مه تمسه النار فكيف يكون حال الظالم في نفسه ولما امر تعالى بالاستقامة
اردفه بالامر بالصلاة بقوله تعالى واقم الصلاة وذلك يدل على

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)